

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس 44) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:20](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الالمسية العلمية القرآنية والتي نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:00:40](#)

بفضله ومنه وكرمه وجوده واحسانه وامتنانه ان يجعل فيها الخير العظيم والنفع العميم لنا اجمعين. انه ولي ذلك والقادر عليه. وان يجعل هذه المجالس كلها خالصة لوجهه مرضية لنا عنده - [00:00:58](#)

حجة لنا يوم ان نقدم عليه. انه ولي ذلك والقادر عليه وهذه المجالس ايها الاحبة الكرام هي العمارة الحقيقية لبيوت الله فان العمارة عمارتان عمارة بناء مادي محسوس وعمارة بناء معنوي - [00:01:19](#)

فعمارة المساجد التي امتدح من يفعلها ويقوم بها. انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر اياك ان تظن ان عمارة المساجد محصورة مقصورة على اقامة الجدران والاعمدة كلا وربى يا كرام - [00:01:47](#)

ان العمارة الحقيقية للمساجد مع هذه هي ان يعمر المسجد بالتوحيد وترفع راية لا اله الا الله فيظهر المسجد ومن فيه من كل تعلق مذموم ومن كل تعلق بغير الله سبحانه - [00:02:10](#)

ان تصفو عقائد الناس ان يسلم لهم توحيدهم وان تستقيم عبادتهم على منهج رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه لذلك اقول احبتي في الله ان من النعم العظيمة التي تستوجب شكرا - [00:02:34](#)

فالنعم ان شكرت قرت وان كفرت فرت النعم ان شكرت قرت. كما قال ربي سبحانه لان شكرتم لازيدنكم. وان كفرت فرت ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فهذه المجالس من النعم - [00:02:56](#)

من النعم علينا اجمعين هذه المجالس وغيرها من المجالس التي تعقد في بيوت الله. والتي يدعى فيها لله وحده ويتكلم فيها بتوحيده ونشر سنة نبيه صلوات ربي وسلامه عليه ويتكلم فيها بالدعوة الى الفضيلة. هذه المجالس ايها الاحبة الكرام من النعم العظيمة - [00:03:21](#)

التي ينبغي علينا ان نستشعرها اولاً ان نستشعرها اولاً فهي محطات تزود محطات رفع ايمان محطات اصطفاء واختيار من الله سبحانه فان الدنيا اسواقها واهلها لها عمار ولها طلاب. وان للآخرة عمار وطلاب - [00:03:49](#)

فمن اقبل بقلبه يريد ان يصلح حال هذا القلب الذي يكاد يغرق في امواج متلاطمة من الشهوات وفتن مدلهمة من الشبهات. هذا عبد موفق يا كرام هذا يبحث عن قلبه. يسير بقلبه الى الله سبحانه. لذا مثل هذا العبد موفق فيما نحسب - [00:04:22](#)

فينبغي عليه ان يشكر الله جل في علاه لان الله سبحانه وتعالى يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والنبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ويقول صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً - [00:04:49](#)

يفقهه في الدين والعلماء يقولون لازم ذلك ان من ان لم يتفقه في دينه لم يعبأ بمستوى الايمان في قلبه لا يلتفت الى شاشة عقيدته واعوجاج اخلاقه وعدم صحة عبادته هذا عبد ما اراد الله به خيراً - [00:05:12](#)

والله المستعان كما قال ربي جل في علاه لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لذلك ان اقبالك على هذه المجالس نعمة وان اقبالك عليها بصدق واخلاص اصطفاء واختيار من الله سبحانه وتعالى. ولا نzuki احدا. لكنني اقول هذا الكلام منبها الى ان - [00:05:35](#)

ما نحن فيه نعمة ينبغي المحافظة عليها ينبغي ان نحافظ عليها بشكر الله سبحانه وتعالى اولا وبان نكون من انصار الله فان الله سبحانه قادر على ان ينصر انبيائه ورسله - [00:06:00](#)

والله سبحانه قادر على ان يمكن للانبياء والمرسلين دعوتهم ودينهم والفضيلة التي جاءوا بها لكن الله جل في علاه ايها الاحبة الكرام مع هذا كله قال لكليمه عليه السلام سنشد عضدك باخيك - [00:06:25](#)

تأمل هذه الاية ما اعظمها والله قادر على تمكينه وحده دون اخ ودون احد وخاطب نبيه صلوات ربي وسلامه عليه. قال حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين لذلك احبتي في الله - [00:06:52](#)

الدعوة الى الله قائمة ودين الله محفوظ منصور وسيلغ ما بلغ الليل والنهار لكن العبرة في ان تستعمل في نصرته او تستبدل لا تخف على الاسلام ولا تخف على التوحيد والسنة هذا دين الله. نحن لسنا اغير من الله على دينه ابدا. وانما يخاف - [00:07:15](#)

العبد الا يكون من المستعملين في نصرة هذا الدين العظيم. فان هذا الدين منصور لكن كل واحد منا ينبغي ان يسأل نفسه سؤالا ما هو مقدار مساهمة في نصرة هذا الاسلام العظيم - [00:07:45](#)

هل اديت الواجب علي؟ هل كنت ممن اصطفاهم الله واختارهم وصدق عليهم قوله جل في علاه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا او اننا الا من رحم الله يصدق فينا قول الله - [00:08:05](#)

وان تتولوا يستبدل قوما غيرهم ان لم ينصر الاسلام في بلاد المشرق ينصر في المغرب وان لم يقيم للتوحيد ولم تقم للتوحيد دعوة في جزيرة العرب ستقوم في ادغال افريقيا - [00:08:26](#)

ومشارك الارض ومغاربها ان لم يسترد اهل الشام الاقصى يخلق الله اقواما يستردونه لذلك يا كرام ليست القضية فقط ان تكون متابعا مجاهدا وانما ان تكون مستعملا لا مستبدلا يستعمل في نصرة هذا الدين - [00:08:48](#)

تضرب فيه بسهم وتقدم لدين الله جل في علاه لذلك احبتي في الله اسأل الله سبحانه بمنه وفضله وكرمه وامتنانه ان يستعملني واياكم اجمعين في نصرة هذا الاسلام العظيم في نصرة التوحيد والدعوة - [00:09:14](#)

اليه في نصرة سنة نبيه صلوات ربي وسلامه عليه. والا نستبدل. لاننا ان لم نستعمل سنستبدل هذه سنة الله الماضية اجتمع احد خلفاء بني امية مع احد العلماء ويسأله من في البصرة؟ من عالم البصرة؟ فيقول فلان - [00:09:33](#)

قال امن العرب ام من الموالي؟ قال من الموالي يعني من غير العرب من في الكوفة فلان قال من العرب ام من الموالي؟ قال من الموالي فظل يسأل الخليفة او الوالي والمجيب يجيب - [00:10:02](#)

الاسلام هذا اذا تولى عنه العرب يحمله العجم وهكذا حتى ايها الاحبة الكرام حزن السائل حزنا شديدا على هذا الحال لكن سنة الله لا تجامل احدا لما اعرض ابو لهب - [00:10:20](#)

سمع دف نعلي بلال في الجنة لما اعرض ابو لهب سمع دف نعليه صوت نعلي بلال في الجنة يعرض ابو لهب يستعمل الله بلالا. وهكذا الاسلام فنسأل الله ان يستعملنا واياكم في نصرة دينه. اقول احبتي في الله - [00:10:44](#)

كان كلامنا في نهاية مجلسنا الماضي عن توبة ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة هو وزوجه وبيننا احبتي في الله ان ادم اعلن التوبة وتاب الى الله جل في علاه. وقبل الله توبته - [00:11:09](#)

بنص كلامه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم ذكرنا احبتي في الله ما هذه الكلمات وهي انه قال ظلمت نفسي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وذكرنا احبتي في الله تعليقا - [00:11:30](#)

على هذا المشهد العظيم تكلمنا عن التوبة على عجلة وقلنا احبتي في الله ان للتوبة شروطا من اعظمها ان يقلع العبد عن الذنب فما تاب من لا يزال يقارف الذنب - [00:11:58](#)

ومن شروط التوبة ايضا يا كرام الندم على هذا الذنب فان القلب ان لم يندم على انه تلتخ بالحرام من مأكل او مشرب او ملبس او اي

شيء جناه فان التوبة ليست توبة صحيحة. وانما هي توبة عليلة - [00:12:25](#)

حيث ذكرنا ان التوبة توبتان. توبة نصوحة وتوبة عليلة امرنا الله بالاولى ولا يليق بنا ان نقع في الثانية وذكرنا احبتي في الله كذلك من شروط التوبة ان يعاهد العبد ربه - [00:12:50](#)

ونفسه الا يعود الى الذنب لا ان يكون حاله مع الذنب حال من لم يتيسر له الذنب حال كثير منا هو تائب لانه لا يقدر على الذنب هو تائب لانه لا يقدر على الذنب. اما ان تيسر له الذنب فليس بتائب - [00:13:11](#)

سيقبل عليه هذا توبة توبة عليلة وليست توبة صحيحة والله المستعان ايضا احبتي في الله الا يقبل على ذنب ويتوبوا من هذا الذنب قبل ان يفعله يقول لك انا اخذ القرض الربوي ثم اتوب - [00:13:37](#)

هذه توبة عليلة وليست توبة صحيحة كذلك احبتي في الله الاستغفار ان يلهج قلبك قبل لسانك بالاستغفار وهو اقرار وافتقار من قلب العبد ولسانه بذنبه ومعصيته وعوزه وفقره وحاجته الى مغفرة ربه له - [00:13:58](#)

الاستغفار هذه الكلمة اليسيرة حينما تقول استغفر الله انت تقر بذنب وبظلم وبتعد وتفريط. وتطلب من الله سبحانه ان يتجاوز عنك وان يغفر لك ان يتجاوز عنك وان يغفر لك - [00:14:27](#)

لذلك احبتي في الله من قصر ولم يتب توبة صحيحة او قال استغفر الله دون هذا الشعور ينبغي ان يراجع نفسه ينبغي ان يراجع نفسه فنحن نحتاج ان نستغفر. اذا كان نبينا صلوات ربي وسلامه عليه يستغفر الله - [00:14:49](#)

ويحفظ له في مجلس واحد. ما يربو على السبعين استغفارا صلى عليه الله وسلم فكيف بحال عبد يغتاب ويقع بصره على الحرام ويتعامل بالحرام هذي احوج ما يكون الى الاستغفار - [00:15:12](#)

وان يستغفر بقلبه. لا ان يستغفر استغفارا يحتاج الى استغفار استغفار يحتاج الى استغفار. لان استغفاره في حد ذاته فيه اشكال. ليس استغفار المقر ليست استغفار المنكسر نادم المحترف المفتقر الذي يخاف ذنبا قد يؤخذ به يوم القيامة - [00:15:33](#)

تأمل كيف يعيش الاستغفار في قلب ابراهيم عليه السلام فكانت تلك الدعوة العظيمة التي خلدها القرآن والذي اطمع ان يغفر لي خطيئة يوم الدين لذلك تدافع الانبياء الشفاعة تدافع الانبياء الشفاعة - [00:16:02](#)

حتى ادم عليه السلام لما تأتته الجموع كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد يدفع الشفاعة عن نفسه يتذكر ذلك الذنب الاكل من الشجرة مع ان الله تاب عليه مع ان الله تاب عليه. لكن القلب الحي يظل خائفا. من الذنب. لذلك اثر عن غير واحد من السلف يا -

[00:16:27](#)

انه يقول اني اذنب الذنب اقع في الذنب فاراقب الله اربعين سنة وانا انتظر متى تأتيني العقوبة يخاف يخاف مع انه تاب واستغفر. لكن يبقى يخاف وهكذا ينبغي ان نكون - [00:16:57](#)

لذلك احبتي في الله مشكلتنا اليوم في توبتنا ان فيها شيء من النقص ان فيها شيء من النقص تحتاج الى اقرار حقيقي بالذنب واعتراف بالخطأ واعتراف بانك قصرت في حق الله سبحانه - [00:17:16](#)

وتعديت وتجاوزت وظلمت لذلك احبتي في الله كما قلت في ختام مجلس الماظي. لما جاء ابو بكر الصديق الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه وانت تتكلم عن صديق هذه الامة عن ابي بكر - [00:17:38](#)

قال علمني دعاء ادعو به. فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني انك انت الغفور هذه الدعوة هي لب دعوى ادم - [00:17:57](#)

ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت اياك ان يأتيك الشيطان فيقول لك انت ماذا صنعت؟ انت ما فعلت شيء فعلت انت عصيت الله عصيت الملك الجبار العزيز القهار - [00:18:17](#)

المنتقم لو نستشعر والله ونعيش مع اسماء الله جل في علاه حينما نقصر والله لا تذوقوا اعيننا غمضا خوفا من الله سبحانه وتعالى. لكن المشكلة مات الخوف في قلوبنا الله المستعان - [00:18:41](#)

الانسان يخشى الكبائر ولا يبالي. وكلما ابتعد كلما قلت المعصية في عينه. وكلما اقترب كلما عظمت المعصية في عينه لذلك جاء عن

انس وغيره انه كان يقول انكم لتعملون اعمالا. هي في اعينكم في اعينكم ادق من الشعر. كنا نعتها زمن رسول الله صلى الله -

[00:19:00](#)

عليه وسلم من الكبائر. من الكبائر. لكن في اعينهم في اعين الجيل الثاني ادق من الشر لم؟ كلما ابتعدت عن المنبع الصافي كل ما

ابتعدت عن استقامة الحقيقة كلما صغرت الذنوب في عينيك. والله المستعان - [00:19:26](#)

وعذاب اغترارك بنفسك زاد اغترارك بنفسك والا ايها الاحبة الكرام ما الذي يحمل الصحابة وانا احداثك عن ابي بكر وعمر عن ابي بكر

وعمر ما الذي يحمله معنى البكاء والاستغفار - [00:19:49](#)

وان يقول الواحد منهم ابو بكر الصديق يقول يا ليتني شعرة في جنب عبد المؤمن ويا ليتني الشجرة تعضد. تقطع ويحرقها الناس

واخرج من الدنيا لا لي ولا علي هذا الصديق ايها الاحبة الكرام - [00:20:12](#)

اما عمر رضي الله تعالى عنه الذي طعن وهو يصلي الفجر وكان من الصحابة العظماء في طاعته واستقامته وعدله ومع ذلك احبتي

في الله يقول لولده عبدالله بن عمر وهذا الكلام لا يصدق أصحاب القلوب المريضة - [00:20:34](#)

أصحاب القلوب العليقة التي رانت عليها الذنوب والمعاصي فاغلقتها وسدت مجاري الحياة عنها. ما يصدقها لا يصدق اما القلوب الحية

النقية تخاف من اصغر الذنوب ان تؤخذ بها والله المستعان. يقول لولدي عبد الله وهو ايش يا اخواني في النزاع - [00:21:06](#)

نزع ويا ليت شعري كيف كان نزع؟ نزع في الصلاة ضربه في الصلاة ويتكلم عن الصلاة حتى جاء في مصنف عبد الرزاق بسند

صحيح انه لما طعن اغشي عليه فكان الصحابة يتكلمون بعد ان حملوه - [00:21:29](#)

كيف نوقظه وقال انكم لن تفرعوه او لم توقظوه او كلمة نحوها بشيء الا بالصلاة وقال احدهم الصلاة يا امير المؤمنين. ففتح عيناه او

ففتح عينيه رضي الله تعالى عنه - [00:21:49](#)

فقال اصلى الناس؟ لا حظ في الاسلام لمن ضيع الصلاة الشاهد عمر هذا يا كرام رضي الله تعالى عنه حينما شارف على الموت وارسل

الى ام المؤمنين عائشة يستأذن في ان يدفن الى جنب صاحبيه - [00:22:08](#)

وادرك انه الان راحل وانه سيقدم على الله بلا شيء بلا القاب بلا مناصب باعمال انما هي الحسنات والسيئات ارسل وامر الرسول ان

يقول عمر يستأذنيك. لا تقول امير المؤمنين - [00:22:25](#)

لا تقل امير المؤمنين حتى لا يكون امرا ينبغي طاعته يقول لي ولدي يا عبد الله ضع خدي على التراب فيقول عبد الله بلسان الولد

المشفق يا ابي حجري او فخذي والتراب سواء - [00:22:50](#)

ما في فرق اضع خدي على التراب لا ام لك لعل الله ان يغفر لي يا اخواني هذا المعنى والله من ضيع قلبه لن يجده. لن يجد هذا

المعنى لن يخاف من كلمة فلتت منه - [00:23:08](#)

او من نظرة زاع زاع بصره اليها ما يلتفت القلب المظلم القلب الاسود الذي قال عنه حبيبيكم صلى الله عليه وسلم كالكوز مجخيا لا

يقبل معروفا ولا ينكر منكرا ابدأ يأكل الحرام ولا يعبأ. يقول الحرام ولا يعبأ. ينظر للحرام ولا يعمل. يظلم ولا يعبد. لم؟ لان القلب اسود -

[00:23:25](#)

الله المستعان لذلك احبتي في الله رحم الله ورضي الله عن ابن مسعود حينما قال ان العبد المؤمن حاله مع الذنب يرى ذنبه كأنه

جالس الى جنب جبل اسفل جبل يخشى ان يسقط عليه - [00:23:51](#)

يخاف ان يسقط عليه هذا الجبل. وان العبد الفاجر يرى ذنبه كذاب حط على انفه. فقال به هكذا ما يحرك ساكنا للذنب لذلك احبتي

في الله اذا كنا نريد ان تقبل التوبة فينبغي - [00:24:10](#)

ان نلهج ندم وان نلهج بالمعاهدة ان لا نعود الى تلك الذنوب. وان نلهج بالاستغفار وان نعاهد الله سبحانه وتعالى ان لا نعود وان نعيد

الحقوق الى اهلها كما ذكرت وان نذل - [00:24:26](#)

خائفين من عاقبة الذنب الواحد منا يا اخواني للاسف يعيش في دنيا يسيطر عليها الغفلة يمرض او يبتلى او تتعطل سيارته او يقع له

اي شيء. فيقول معيون محسود ويتسخط على الله سبحانه وتعالى - [00:24:44](#)

ثم لا يتفقد تلك الذنوب والمعاصي بما كسبت ايديكم المصيبة التي تصيبنا بما كسبت ايدينا لم؟ لا ننظر الى تلك الذنوب والمعاصي لا ترى البلاء بسبب ذنب ان كنت لا كذلك فاعلم انك محروم. محروم - [00:25:09](#)

العبد يبتلى بسبب الذنب. نسأل الله السلامة والعافية وهذا ايها الاحبة الكرام منهج ليس فيه سوء ظن بالله لا. ابدا بل اتهام للنفس بالتقصير اتهام للنفس بالتقصير. ولا زلنا نردد معكم عبارة ابن القيم - [00:25:36](#)

ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا وان العبد المؤمن كما قال الحسن البصري جمع احسانا وشفقة. محسن لكنه مشفق يخاف وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا مسيء وامن والله المستعان - [00:25:56](#)

لذلك احبتي في الله يحاول الواحد في ختام كلامنا عن قصة ادم ان يلزم بوابة الاستغفار لان بوابة الاستغفار اقرار بذنب واقرار بان الله يعاقب بالذنوب واقرار بفقرك الى عفوه ومغفرته ورحمته - [00:26:18](#)

سبحانه وتعالى الذنوب التي لا نلقي لها بالا هي المصائب التي قد توبقك يوم القيامة المشكلة انك ما تلتفت لبعض الذنوب واذا به تهوي بك في النار سبعين خريفا. نسأل الله السلامة والعافية - [00:26:41](#)

ان العبد كما قال عليه الصلاة والسلام ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا فنسأل الله ان يغفر لنا وان يتوب علينا عود لسانك على طلب المغفرة - [00:27:04](#)

والاستغفار دائما وابدا. بقلبك تستغفر تفرغ من الصلاة تستغفر تنزل من عرفات تستغفر. هذا في اشرف مقامين فقوموهما في الدنيا. فكيف بك اذا كنت تقوم عن المعصية اذا تسلم من الصلاة اول كلمة تتلفظ بها استغفر الله. استغفر الله استغفر الله - [00:27:21](#)

ثم افوضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله نازل من عرفة. تحتاج الى استغفار فكيف اذا قام الواحد منا عن ذنب ومعصية؟ لذلك عود لسانك على الاستغفار وكثر من الاستغفار - [00:27:47](#)

وليس استغفار كما قلنا استغفار فعلا المقر بشيء وذنوب لذلك تأملوا في استغفار النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني - [00:28:05](#)

الانسان قد ينسى قد يغفل ما الحل الزم هذه الادعية اللهم اغفر لي ذنوبي كلها. كبيرها وصغيرها دقها وجلها ما اسررت منها وما اعلنت. ما علمت منها وما جهلت هذي الادعية الجامعة استغفار جامع اسأل الله جل في علاه ان يطهرنا به من كل ذنب ومعصية. احبتي في الله - [00:28:24](#)

بعد فراغ سياق قصة ادم لابد لنا قبل ان ننتقل الى استطيع ان اقول الى مشهد عظيم بديع من مشاهد سورة البقرة خطاب ونداء ولفت نظر وتقرير عقيدة ودليل على ان هذا القرآن من الله سبحانه - [00:28:53](#)

ولفت القلوب الى عدوها وتربية القلوب على عقيدة الولاء والبراء وتسليط الضوء في بدايات القرآن على اسرائيل هذا الكلام كله لنا معه وقفة بالوقوفات لم ينادي الله عليهم وبلا واسطة يا بني اسرائيل - [00:29:20](#)

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. ما هذه النعمة؟ ولما الخطاب الى بني اسرائيل ولما جاءها هنا النداء المتحجب المضاف الى هذا الاسم العظيم. هذا كله نتكلم عنه ان شاء الله ان يسر الله - [00:29:51](#)

في درسنا القادم او في هذا في اخره لكني ينبغي علي ان اقف وقفات اختتم بها مشهد ادم عليه السلام وقفات وفوائد من قصة ادم عليه السلام. الفائدة الاولى ايها العبد - [00:30:08](#)

كرمك الله. فلا تهن نفسك كرمك الله بتكريم ابيك. كرمك الله اسجد لابيكم الملائكة واسكنه الجنة. ومن عليه بالعلم فلا تهن نفسك لا تهين نفسك لان الذي يهين نفسه ويهينه الله - [00:30:28](#)

ومن يهن الله فما له من مكرم العبد الذي يقرأ بعق سورة البقرة ومشهد ادم يرى مشهد التكريم لادم عليه السلام ويرى ان التكريم ايها الاحبة الكرام الحقيقي بالاستقامة على شرع الله سبحانه - [00:30:55](#)

التكريم الحقيقي ان تستقيم على شرع الله. فاياك ان تهين هذه النفس التي كرمها الله جل في علاه هذي رسالة ما ينبغي ان تغفل عنها حينما تقرأ سورة البقرة وان تلتفت - [00:31:14](#)

الى اعظم مظاهر التكريم وهو العلم العلم اعظم تكريم لك فالعلم به تعرف التوحيد. وتفرق بينه وبين الشرك وبالعلم تميز بين السنة والبدعة. وبين الطاعة والمعصية. وبين الفضيلة والرذيلة. بالعلم - [00:31:31](#)

ترفع وتنشل قلبك من احوال الجهل والطيش والضلال والظلام والله المستعان لذلك اياك ان تبحث عن تكريم في غير بوابة العلم والله يا كرام والله ووقفنا مع العلم وقفة طويلة في هذا الدرس لكني اقول من اراد - [00:31:56](#)

ان يكرم فعليه بالعلم فعليه بالعلم فلا اعرف تكريما اعظم من ان يقبل العبد على الله على طريق العلماء. اي تكريم اعظم من ان تكون وريثا للانبياء اي تكريم اعظم من ان تكون وريثا للانبياء. اي تكريم اعظم من ان يستغفر لك كل شيء - [00:32:17](#)

كل شيء طالب العلم وعلم الناس الخير لذلك احبتي في الله ترى الناس يتنافسون على دنيا بمناصبها بشهواتها باموالها بكل شيء. لكن من الموفق الذي يلتفت في ان ينافس منافسة - [00:32:45](#)

في بوابة العلم. بوابة التكريم الحقيقي بوابة الارتفاع الحقيقي وليس الارتفاع الوهمي. الذي ينتهي بموتك انتهي بموتك او فراغك مما انت فيه من دنياك لكن العلم لا يتوقف لا يتوقف - [00:33:03](#)

لو قال لنا الواحد من اهل هذا المسجد قيل له ملك الدنيا او علم الامام البخاري لا والله علم الامام البخاري وكل حديث يروى ويقرأ في صحيح البخاري في صحيفته - [00:33:24](#)

رحمه الله رحمة واسعة لذلك انتبه الى التكريم وفز بالتكريم وكما قال الشاعر الناس موتى واهل العلم احياء واحد الشعراء ايها الاحبة الكرام يخاطب ولده ويذكر انه رأى فيه التفاتا الى الدنيا - [00:33:43](#)

وكنيت هذا الولد ابو بكر فناده في قصيدته من احسن ما يكون في هذا الباب. فقال ابا بكر دعوتك لو اجبت الى ما فيه حظك لو عقلت او عقلت حظك - [00:34:09](#)

الى علم تكون به اماما مطاعا ان امرت وان نهيت فالعلم ايها الاحبة الكرام يصبح الانسان في امام والله المستعان. الوقفة الثانية احبتي في الله الشيطان عدوك فلا تغفل عن عدوك لانه لا يغفل - [00:34:25](#)

الشيطان عدوك كما تربص بابيك انت قرأت سورة البقرة وعشت مشاهد تلك القصة ومشاهد اخراج ابيك من الجنة واغواء ابليس فايك اياك ان تخرج من سورة البقرة وانت ما اعلنت العداوة لابليس - [00:34:48](#)

وجنده وجنوده. فالشيطان عدوك. الذي زين لادم الاكل من الشجرة. والذي زين لك القرص الربوي هو الذي اخرج اباك من الجنة ويريد منعك من دخول الجنة والله يا اخواني لو تعاملنا مع الشيطان هكذا فلن يهزمنا الشيطان - [00:35:09](#)

الشيطان لن يهزمك انك تعلم انه اخرج اباك من الجنة. ويريد ان يمنعك من دخولها والعودة اليها لذلك سيحاول بكل قوته تخيلوا يا اخواني ذلك المشهد الذي خلده القرآن لاقعدن لهم صراطك المستقيم - [00:35:32](#)

العلماء قالوا لاقعدن دليل على التمكن. جالس في الطريق لن يتزحزح وجاء في حديث صحيح عن نبينا عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان قعد لابن ادم في طرق الخير في اطرقه كلها - [00:35:53](#)

جاءه من باب الاسلام وجاءه من باب الهجرة وجاءه من باب النفقة وجاءه من باب الجهاد. والمسلم يعصيه فايك اياك ان تغفل عن عدوك عدوك الاول فاتخذوه عدوا. الشيطان ثق تماما ان المشكلة ليست في المعصية لا ان تعصي لا ما وراء المعصية شيطان يريد ان يصدك عن الله يريد ان يقطع - [00:36:12](#)

الى الجنة لذلك فبعزتكم لاغوينهم اجمعين لكنه استثنى الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين فاما ان تكون مخلصا واما ان تكون غاويا - [00:36:40](#)

من اطاع الشيطان فهو غاو ومن لم يطع الشيطان فهو مخلص. الا عبادك منهم المخلصين. والمخلصين والله المستعان لذلك احبتي في الله نتعامل مع الشيطان على انه عدو على ان العدو متربص بك ويجلب عليك بخيله ورجله. بكل ما اوتي من قوة معركة. معركة - [00:37:10](#)

استعد لهذه المعركة احسن الاستعداد ايضا من الوقفات المهمة ايها الاحبة الكرام وقفة نحتاجها ولا سيما في مثل هذه الايام وهي ان

صاحب الفضل قد يخطئ وان الانسان الذي علت مرتبته - 00:37:38

وسما وارتفع في الفضل والخير لا يعني ذلك انه معصوم ولا يعني ذلك انه لا يقع في الخطأ فان ادم عليه السلام اكل من الشجر

وعصى كما قال الله عصى ادم ربه فغوى - 00:38:01

لذلك ايها المسلم الرسالة ان صاحب الفضل يخطئ وان اردت انسانا لا يخطئ فلن تجد. لن تجد احدا. لان الناس ليسوا معصومين.

والخطأ يقع ايها الاحبة الكرام لذلك هذا درس - 00:38:23

من قصة ادم ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنتسي ولم نجد له عزما. والنبي عليه الصلاة قال نسي فنتسيته امته لذلك احبتي في الله

مشكلتنا اليوم في جزئيتين سأذكرهما الاولى اننا نريد كملا كمالات وهذا غير - 00:38:47

يتطلب كمالات هذا في عالم الملائكة وليس في عالم البشر. ترى صاحب الفضل يخطئ فتهدمه وتنسفه وتسقطه هذا منهج الشياطين

هذا منهج الابالسة. هذا منهج اليهود اما منهج الصالحين المتقين يعلمون ان الخلق من البشر يخطئون. يذنبون والا لما فتح الله بوابة

التوبة - 00:39:12

لما فتح الله بوابة التوبة والاستغفار لولا انكم تذهبوا تذبذبون لذهب الله بكم. وجاءوا يقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم لذلك

ايها المسلم ان رمت زوجة لا تخطئ فانت مخطئ - 00:39:44

وان رمت اماما وشيخا وخطيبا وواعظا ومديرا وعاملا ومسئولا وتاجرا لا يخطئ فانك مخطئ مخطئ مستحيل لذلك يا كرام حينما

تتعامل وانت تعتقد بشرية من امامك وان الخطأ يجري عليهم سيكون قبورك لاطوائهم - 00:40:01

ليس كقبورك لاطوائهم اذا اعتقدت فيهم العصمة تخيلوا معي اننا نرى العصمة في فلان من الناس ثم نرى فلانا هذا يخطئ ما هي ردة

الفعل قد نقتله قد نكفر به - 00:40:30

قد لا نقيم له وزنا بعد ذلك. وهذا خلل كبير ايها الاحبة الكرام بشر يخطئ يذنب قد يقصر لذلك اياك ان تبحث عن كمالات اياك ان

تبحث عن كمالات بين البشر. في الولد الزوجة في الاخ في الاب في الارحام - 00:40:52

مشكلة المشاكل في الارحام اننا نريد ارحام كملا لا يخطئون مستحيل مستحيل وهكذا في كل الخلق الذين تعاملهم بشر يخطئون

يخطئون ماذا يتوبون ويستغفرون الله الذي خلقهم يغفر لهم. فكيف لا تغفر لهم انت؟ وكيف لا تنسى - 00:41:15

تلك الاخطاء وذلك التقصير اليوم للأسف فلان من الناس تربطك به علاقة ستين سنة او اربعين سنة او عشرين سنة يخطئ خطأ

واحدا واذا بك تقول هذا الخطأ لا يمكن ان نتجاوز عنه - 00:41:41

لا يمكن ان انساه. لا يمكن ان اسامحه لم هل هو ملك هل بينك وبين الله عقد وعهد بانك تتخالط وتعامل ملائكة تأملوا في لا اقول في

اعقد في اكثر العلاقات - 00:42:02

البشرية مساسا العلاقة الزوجية في اكثر من الزوجة يخالطها الانسان ويعاشرها الانسان ويعيش معها في بيت واحد النبي عليه الصلاة

والسلام يقول لا يفرق مؤمن مؤمنة. يعني لا يتركه. فان كره منها خلقا رضي منها اخر - 00:42:19

الخطأ موجود وستتعامل مع امرأة فيها خطأ لذلك احد الشعراء قال قصيدة من اجمل ما قيل في هذا الباب خلاصة الافكار التي

سردها في قصيدته انك ان بحثت عن صديق لا يخطئ فلن تجد - 00:42:41

لن تجد لذلك قال من ذا الذي ترجى سجاياه كلها من هذا الذي ترجى كل اخلاقه؟ لابد ان تقف على شيء من الخطأ. هذا الخطأ كمله

انت. قومه انت حسنه انت - 00:43:06

ستعيش سليما وقال في بيت اخر شاعر اخر قال فزت فصل واحدة فعش واحدا اوصل اخاك فانه مقارف ذنبا مرة ومجانبة يعني اما

ان تعيش وحدك ولا تتخالط احد واما ان تصل الناس وهؤلاء الناس. مرة يخطئون ومرة يجانبون ويبتعدون عن الذنوب - 00:43:25

وعن الخطأ في حقه لذلك الذي تأملوا الذي يتنقل في علاقاته الاجتماعية. ولا يثبت على ود وصفاء هذا انسان لا لا يتنازل ولا يتجاوز

عن الاخطاء لكن الذي يغفر ويسامح تبقى المودة - 00:43:53

تبقى المودة والله المستعان هذي وقفة لا بد منها اسلط الضوء على مسألة ثانية فيها وهي ان صاحب الفضل هذا الذي يخطئ وقد

يخطئ الاصل فيه حسن الظن يا اخوان مشكلتنا اليوم والله - 00:44:12

ان القلوب كانها نكست والله. فصار الاصل في صاحب الفضل ان نسيء الظن صار الاصل سوء الظن الله المستعان وليس هذا ايها الاحبة الكرام. من الاسلام في شيء ان الاصل في المسلم كلما علا فضل صاحب الفضل استحق حسن الظن - 00:44:36

وان يتجاوز عن اخطائه وان تظهر حسناته للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبداه وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون - 00:45:04

وبعد احبتي في الله كان حديثنا موصولا عن احسان الظن باهل الفضل. ولقد تقدم لنا في دروس مضت وقفة مطولة مع احسان الظن لما تكلمنا عن الملائكة ومن الرسائل التي ينبغي ان نوجهها هنا - 00:45:24

ان صاحب الفضل ينبغي ان يحسن به الظن فضلا عن غيره. لكن صاحب الفضل اولى بحسن الظن من غيره وان الذي يتأمل حالنا اليوم يجد ان قلوبنا والله المستعان. ملئت سوء ظن بالخلق - 00:45:45

حتى وصل حتى وصل سوء الظن الى مقامات عالية والى صروح شامخات من اهل الفضل والديانة فصارت الاعمال التي يعملونها او الاقوال التي يقولونها صارت تحمل على اقبح المحامل والله يا كرام - 00:46:04

حينما تقرأ بعض الكلمات لا تكاد تصدق ان هذا الكلام يقال في من يدعو الى التوحيد ويرفع راية السنة وتعظيم منهج سلف الامة لا تكاد تصدق يقول هذا الكلام الى احد - 00:46:34

غلاة الطرق او ادعياء القبور ما تكاد تصدق السبب تحمل اعمال واقوال على اقبح المحامل والله لو ان القلوب سليمة لو ان القلوب سليمة وحية وتخاف الله وتقدر الصالحين قدرهم - 00:46:55

وتعلم قول النبي عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب لخافت والله من الاعتداء على هؤلاء فضلا عن اساءة الظن بهم سوء الظن يا اخواني مرض قلبي خطير. اكذب الحديث - 00:47:24

يحرق الحسنات وينكس القلب ينتكس القلب ويقسم قلبه. فاذا رأى العبد المؤمن من اخيه امرا فالواجب ان يحمله محملا حسنا الواجب عليك ان تحمله محمل حسن وهذا الكلام ايها الاحبة الكرام - 00:47:46

ليس من بنات افكارنا بل هذا كلام السلف من الصحابة والتابعين فان الواحد منهم كان يرشد الناس انك اذا سمعت كلمة من اخيك وانت تجد لها محملا في الخير فاحملها على احسن المحامل - 00:48:08

ولا تحملها على اقبح المحامل على اقبح المحامل انه يقصد كذا وكذا وانه فعل كذا وانه فعل كذا. ويعني كذا الله المستعان والله يا ابا محمد انك تقرأ كلام لا تكاد تصدق. انه يخرج من اناء من اناس يتقون الله سبحانه وتعالى - 00:48:34

الامام ابن القيم رحمه الله له كلام عجيب في هذا الباب وقبله ارشاد عمر كما ذكرت لكم كلمة من اخيك المسلم تحملها محملا حسنا. وانت تجد لها محملا حسنا خذها على احسن المحامل. لا على اقبح المحامل انه قصد كذا. وانه كذا وانه كذا. فكيف كيف اذا سمعتم

ان من - 00:48:57

ادعوا الى التوحيد ويعلم الناس التوحيد تحمل افعاله او اقواله على محمل الشرك من ركوع او سجود او دعاء او غير ذلك هذا الكلام يدل على قسوة القلب. التي وصل اليها حالنا اليوم والله المستعان - 00:49:21

والله العظيم تكاد تبكي والله تكاد تبكي الامام ابن القيم يقول لو رأيت مسلما يقول انا لو رأيت رجلا يقول انا ربكم الاعلى لقلت اقرأ

الاية تأملتم؟ وقلت يقرأ الاية ولو رأيت الخمر يقطر من لحيته لقلت دموع الخشية - 00:49:39

انت لا يقطر الخمر من من لحيته. انت كلامك الذي تدعو به الى الله. واعمالك التي لا تخالف بها السنة تحمل على اقبح المحامل فتارة تنسب الى اهل البدع والضلال - 00:50:03

وتارة تنسب الى اهل الباطل والانحراف والله المستعان. السبب انك لا تحمل محامل تحمل اعمال اهل الخير معاملة حسنة المحامي

القيحة لكن ايها الاحبة الكرام هذا الكلام يدل على خلل كبير في القلوب - 00:50:22

ونقول لكم شيء ان القلب ان اللسان يغرف من القلب اللسان هذا يغرف من القلب. فان كان القلب قبيحا فان اللسان سينطق بالقبيح.

وسيحمل سيحمل الفعل على اقبح المحامل. ابو محمد اليوم متأخر عن الدرس. حبيبنا متأخر عن الدرس لانه كان صائما - 00:50:45
ولعله كان يعود مريضا ولعله كان في خير اعظم من هذا الخير. هكذا ينبغي ان نكون اما لا هذا مقصر. الانسان لا يحب الدرس. ولعله
ما يحب الشيخ ولا يحب ابو همام ولا يحب المسجد - 00:51:14

في قلوب مريضة التي تقول هذا الكلام لذلك اقول لكم ان اللسان يغرف من القلب. ورحم الله من قال اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
سيء الظن فعلة سيء. يرى اي مشهد اي منظر اي موقف يحمله على اقبح المحامل. يهدر دعوته الى التوحيد عمرها اربعين سنة -
00:51:28

او خمسين سنة او ستين سنة او عشرين سنة يهدرها ويأدها لموقف قد لا يكون خطأ ليه لان القلب ليس سليما لو كانت القلوب سليمة
والله يا اخواني والله ان القلب الحي يحزن بتقصير اخيه ويلهج له بالدعاء في ظهر الغيب - 00:51:50
ويسأل الله ان يتجاوز عنهم. وان يغفر لهم. اما ان يفضح وان ينشر وان يشهر فهذا يدل على موت القلوب او والله المستعان. فنسأل
الله سبحانه ان يطهر قلوبنا. وان يرزقنا قلوبا سليمة. كما قال ابن القيم القلب - 00:52:16
التقي النقي الذي لا اثم فيه. ولا بغي ولا غل ولا حسد. اذا القلب هكذا ابشر بالخير. اما فاذا القلب حسود حقود ظالم سيء الظن الله
ليس قلبا سليما فنسأل الله سلامة الصدر وسلامة القلب وطهارة القلب وطهارة اللسان وطهارة الجوارح وان نقدم على الله جل في
علاه - 00:52:36

بقلوب سليمة انه ولي ذلك والقادر عليه. معكم باذن الله تعالى في درسنا القادم مع مشهد وبداية مشهد بني اسرائيل ذلك المشهد الذي
يربيني ويربيك على عقيدة الولاء والبراء ان ذلكم الحين نستودعكم الله والحمد - 00:53:03
الحمد لله رب العالمين - 00:53:23